

تاج العروس من جواهر القاموس

وأَحْمَدُوتَ أَنْ أَلْحَقْتِ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً ... لَهَا غِدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ
تَلَحُّقٌ انْتَهَى . وقال أبو مَنْصُورٍ : واحِدَةُ الغِدْرِ غِدْرَةٌ وتُجْمَعُ
غِدْرًا وَغِدْرَاتٍ . ورَوَى بَيْتَ الأَعَشَى . ففي كَلامِ المُصَنِّفِ نَظَرٌ مِنْ وَجْوهٍ .
والغُدْرُ كصُرْدٍ القِطْعَةُ مِنَ المَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ أَي يَتَرُكُهَا
ويُبْقِيهَا كَالغَدِيرِ هَكَذَا فِي سَائِرِ الأُصُولِ المُصَحَّحَةِ . ولم أَصْجِدْ أَحَدًا مِنَ
الأَثْمَةِ ذَكَرَ الغُدْرَ بِمَعْنَى الغَدِيرِ مع كَثْرَةِ مُرَاجَعَةِ الأُمَّهَاتِ
اللُّغَوِيَّةِ . ولم أَزَلْ أُجِيلُ قِدَاحَ النِّظَرِ فِي عِبَارَةِ المَصْنُفِ وَمَأْخَذَهَا
حَتَّى فَتَحَ □ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهَا . وهُوَ أَزْمًا قَدِّمْنَا أَنْفَاءَ النِّقْلِ عَنِ
ابْنِ السِّكِّيتِ وَعَنِ أَبِي مَنْصُورٍ فَجاءَ المُصَنِّفُ أَخَذَ مِنْ عِبَارَتَيْهِمَا بِطَرِيقِ
المَزْجِ عَلَى عَادَتِهِ فَأَخْلَسَ بِالمَقْصُودِ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى المُرَادِ عَلَى الوَجْهِ
المَعْهُودِ . فالصَّوَابُ فِي عِبَارَتِهِ أَنْ يَقُولَ : والغُدْرَةُ بِالصَّمِّ وَكَعَنْبٍ :
ما أُغْدِرَ مِنْ شَيْءٍ كَالغُدْرَةِ بِالصَّمِّ والغُدْرَةُ والغَدْرُ - مُحَرَّرٌ كَتَيْبٌ -
جَمْعُهُ غِدْرَاتٌ كَعَنْبَاتٍ وَبِالصَّمِّ وَكصُرْدٍ فيكونُ الجَمْعُ عَانِ الأَخِيرَانِ
لِلغُدْرَةِ بِالصَّمِّ أَوْ الاقْتِصَارُ عَلَى الجَمْعِ الأَوَّلِ كما اقْتَصَرَ غَيْرُهُ ثُمَّ يَقُولُ :
والغَدِيرُ : القِطْعَةُ مِنَ المَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ . هذا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي
تَقْتَضِيهِ نُقُولُ الأَثْمَةِ فِي هَذَا المَقَامِ . وَمَنْ رَاجَعَ التَّكْمِلَةَ وَاللِّسَانَ
زَالَ عَنْهُ الإِبْهَامُ □ أَعْلَمَ . ثُمَّ قَوْلُهُ ج كصُرْدٍ وَتُمْرَانٍ يَدُلُّ عَلَى ما صَوَّبْنَاهُ
ويُبَيِّنُ ما أَوْرَدْنَاهُ فَإِنَّ الغَدِيرَ يَجْمَعُهُ غُدْرَانٌ وَغُدْرٌ كما ذَكَرَهُ
عَلَى المَشْهُورِ صَحِيحٌ ثابِتٌ . فيُقَالُ : ما جَمَعَ غُدْرٌ كصُرْدٍ الَّذِي أَوْرَدَهُ
مُفْرَدًا فيحتاجُ أَنْ يَقُولَ غُدْرَانٌ بِالكسْرِ كصِرْدَانٍ أَوْ يَقُولُ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ
هَكَذَا مُفْرَدًا وَجَمْعًا . وكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ وَلَمْ يَثْبُتْ فَتَأَمَّلْ . ثُمَّ ثَبِتَ
فِي الأُصُولِ المُصَحَّحَةِ مِنَ النِّهَايَةِ وَاللِّسَانَ أَنَّ جَمْعَ الغَدِيرِ غُدْرٌ
بِضْمِّ تَيْبٍ كطَرِيقٍ وَطَرِيقٍ وَسَبِيلٍ وَسَبِيلٍ وَنَجِيبٍ وَنَجِيبٍ وَهُوَ القِياسُ فِيهِ وَقَدْ
يُخَفَّفُ أَيْضًا بِالتَّسْكِينِ . ففي قَوْلِ المُصَنِّفِ كصُرْدٍ نَظَرٌ أَيْضًا فَتَأَمَّلْ
. وقَوْلُهُ فِي مَعْنَى الغَدِيرِ : القِطْعَةُ مِنَ المَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ قال ابنُ
سَيِّدِهِ : هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ فَهُوَ إِذَا فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى
اطِّراحِ الزائدِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الغَدْرِ لِأَنَّهُ يَخُونُ وَرُادَهُ فينْضُبُ

عَنْهُمْ وَيَغْدِرُ بِأَهْلِهِ فَيَنْقَطِعُ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . وَيُقَوِّمُ ذَلِكَ
قَوْلُ الْكُمَيْتِ : .

وَمِنْ غَدْرِهِ نَيْزُ الْأَوْلُونَ ... بِأَنَّ لَقَائِيهِ الْغَدِيرَ الْغَدِيرًا